

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدًا لِمَنْ تَقْدَسُ بِذَاتِهِ

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



من آثار حضرة عبد البهاء - على اساس مكاتيب عبد البهاء،
جلد ١، الصفحة ٢

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

حمدا لمن تقدس بذاته عن مشابهة مخلوقاته و تنزهه بصفاته عن مماثلة مكوناته و تعزز بأسمائه عن شئون مبدعاته و تجل بأفعاله عن الحدود و القيود و الهندسة في جميع مخترعاته المتجلى على الأكوان في هذا الكور الجديد بأنه فعال لما يريد الظاهر في عوالم الإنشاء بحقيقة يفعل ما يشاء و هذا صريح الكتاب المبين تنزيلا من رب العالمين لأن الحصر و الحد و القيود أمور تعترى على الحقائق المتناهية بشهادة أن كل متناه محدود و كل محدود محصور و كل محصور مجبور و كل مجبور مختار ف سبحانه ربك المختار عن هذه القيود و الآثار بل جلت مشيئته و تعالت و تسامت قدرته و عزت و تفاحمت سلطنته و علت و تشامخت عزته و عظمت و تباذخت حقيقة آياته أن يحكم عليها سلطان الهندسيات و قوة الإشارات و نفوذ حدود الموجودات المتكونة بكلمته العليا و آيته الكبرى بل آية ملكه الظاهرة في نقطة التراب لا تكاد تتقيد بالقيود و تنحصر تحت سلطان الحدود و لو لا هذه العزة المقدسة لكان عزه و سلطانه و قدرته و برهانه ظلا غير ظليل أو أوهاما معترية على العليل و لا يبرد منه غليل و النفحة المسكية الإلهية الساطعة من رياض



ORIGINAL

التحية تهدي إلى الحقيقة النورانية و الجذبة الصمدانية و الكينونة الرحمانية و الجوهرة اللاهوتية و القوة الملكوتية التي خرقت كل حجاب و فتقت كل سحاب و كسرت كل سلاسل و عتقت كل رقاب و آله الذين سطعت أنوار علومهم في زجاجات قلوب القوم بحسب استعدادهم و مداركهم و مقتضى الأمكنة و الأزمنة و قوابلهم كما قيل: [لا كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر أهله]

أيها السيد الجليل و الشهم النبيل الموجه الوجه للذي فطر السموات و الأرض قد و صلت عريضتك الناطقة بخلوصك لله الحق و اشتعالك بنار محبة الله و انجذابك من آيات الله و تعرضك لنفحات الله بشرى لك ثم بشرى من هذا الفضل الذي أحاط الآفاق أنواره و شاع في السبع الطباق آثاره و تشرف الوجود بالسجود له و تباهى الملاء الأعلى بالوفود عليه و اطلعت بمضامين تلك القصيدة الغراء بل الخريدة الفريدة النوراء و استنشقت رائحة الرحمن من رياض معانيها و ارتشفت سائغا شرابا من حياض مبانيها لأنها كلمات دالة على بصيرتك و ناطقة بسريرتك نحمد الله على ما كشف الغطاء و جزل العطاء و هدى المقبلين إلى مناهل التوحيد و أورد المخلصين إلى شوارع التفريد و أيد الموحدين على هدم كل سد مانع و هتك كل ستر حاجز دون الوصول إلى حقيقة الأمر و سره المكنون و جوهره المخزون فله درهم ما منعهم سبحات أهل الإشارات و لا زخرف قول المحتجين بأظلم الحجيات بل اهدوا إلى العذب الصافي من ماء معين و شربوا من عين اليقين و لم يكثرثوا بما لفقوه أهل الحجيات و حرروا أعناقهم من أغلال أهل الإشارات و أيقنوا بأن الله مقتدر على ما يشاء و من حده عده و أشرك بسلطانه في ملكوت الإنشاء هيئات كيف تتسع بجورا زاخرة حوصلة قطرة خاسرة و كيف تدرك ذرة هاوية حقيقة شمس سامية و أنى لها أن تجعل لها قوانين تحصرها مع عظيم سلطانها و قويم برهانها كفاها سقوطها في هاوية هبوطها و إنك أنت يا أيها الطير المتغنى على سدرة العرفان في رياض رحمة ربك الرحمن دع المحتجين بسبحات المتشابهات من البيان و تمسك بحكمات الآيات من المسائل الإلهية في عالم التبيان لأن الناس همج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون بكل ريح و إذا جاءهم الحق بالحجة و البرهان و يضعون أصابعهم في الآذان و يقولون إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم لمقتدون هذا شأنهم ذرهم في خوضهم يلعبون إن يروا سبيل الرشده لا يتخذوه سبيلا و إن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا و إنى لما اطلعت على مضمون كتاب جناب الشيخ غدوت متفكرا متحيرا و ما أظن لمثله رجل متبع في كلمات الله يخفى عليه الأمر بشأن يتمسك بقواعد و قوانين أو هن من بيوت العنكبوت شاغلة له عن العروة الوثقى التي لا انفصام لها في عالم الملكوت و لا شك أن جنباه يركن إلى تلك الشبهات و لا يتقيد بهذه الإشارات بل ناقل على مذاق القوم و القوم في سكرات و نوم بل مقصده الشريف البحث و الحث في تشریح المسائل التي حجت الأبصار و البصائر عن مشاهدة البدر الطالع الباهر فإننا إذا نظرنا إلى النصوص الظاهرة و الآيات الواضحة من كتاب الله نرى

النص الصريح بأن الله خاطب بوضوح نبي الله نوح: ﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾ و قال بلفظ صريح من غير تلويح إن إبراهيم قال لأبيه آزر: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ و كذلك لما قال: ﴿و من ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين﴾ أى الظالمين منهم و كذلك نخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات و عند ما أشرقت الأرض بنور ربها و تنسمت نسائم الفضل و فاضت سحب العدل و انحدرت سيول الجود و تجدد قيص كل موجود و تزينت البطحاء بظهور خير الورى المؤيد بشديد القوى اعترض اليهود و النصارى بأن سلسلة النبوة سلسلة كعقود الجمال أو قلائد العقيان فى ذرية إسحق و تلك بركة ممنوحة مخصوصة لتلك الذرية الطاهرة و السلالة الباهرة بنصوص من التوراة و لا خلاف و لا شقاق و هذه الذرية تالألت بأنوار التوحيد كالكوكب الذرية فكيف انتقلت النبوة العظمى و المنحة الكبرى من تلك الأصلاب الطاهرة الزكية إلى صلب عبد مناف و بحسب زعمهم اسمه دال على ما كان عليه من الخلاف فأنزل الله ردا لقولهم و تبكييتا لهم و لمن يحومون حولهم: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ لأن العناصر الجسمانية و الطبائع الترابية لا عبرة فيها و لا معول عليها إنما العبرة فى الأخلاق ليس فى الأعراق إذا وافق حسن الأخلاق شرف الأعراق فالنسبة حقيقية [الولد سر أبيه] و إذا خالف فالنسبة مجازية ﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾ هذا إذا نظرنا إلى صريح التنزيل و أما إذا عولنا على جوامع التأويل فقال الرب الجليل: ﴿يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى﴾ و من جعل لله حدا فى فيوضاته الجليلة فهو على ضلالة و غى و أيضا فانظر على آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها و كيف يحشر الخلائق النورانية فى الحقيقة الإنسانية بعد فوتها و أيضا ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت و أنبتت من كل زوج بهيج﴾ و هذه آية ظاهرة و حجة باهرة قاطعة لكل صريح و ضجيج فالشمس نير لامع من أى مشرق أضاءت و بزعت و البدور كواكب ساطعة من أى مطلع لاحت و سطعت و أوعية اللالىء أصداف و قد تباينت الأوصاف و معدن الجوهرة اليتيمة صخور و أحجار و رمال الأكناف و ليس مظاهر الوحى و مطالع الإلهام و مواقع النجوم و منابع فيض رب العباد مشابهن و مقيسين بالأصائل من الصافنات الجياد و بما أن العوام كالهوام يغفلون عن جوهر البرهان يتعرضون لأمر ما أنزل الله بها من سلطان فتبا لهم و لأوهامهم و سحقا لصناديدهم و أصنامهم و إن لله خرقا فى العادات و إظهارا لآيات باهرات فى ظهور كلماته الجامعات فلا يجوز لمن بصره حديد أو ألقى السمع و هو شهيد أن يجعل العادة المستمرة ميزانا لأمر الله فى آياته المستودعة و المستقرة حيث جرت عادة الملك العلام أن تندفق نطفة الإنسان من الأصلاب و تتعقد فى الأرحام و خلق المسيح روح الله بنفخة من روحه خارقا للعادة المستمرة المسلمة بين الأنام و هل يجوز بعد و ضوح هذه الشروح أن يتوقف أحد فى أمر الله أو يحتجب بأوهام المرتابين فى ظهور آثار الله لا و ربك

يا أيها المشتعل بنار محبة الله دع القوم وأهوائهم وراءك و ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وإذا حضر أحد لديك واعترض عليك لا تسأم ولا تبتئس توجه إلى مولاك في أنراك وأولاك وانطق بلسان فصيح وجواب واضح صحيح فروح القدس يؤيدك وروح الأمين يوفقك ويشرق عليك جواهر العلوم بالإلهام ربك العزيز القيوم فابذله للطالبيين وأودعه آذان المستمعين هذا وإن صاحب هذا النبأ العظيم والنور القديم والصراط المستقيم حائز لنسب شامخ منيع وشرف باذخ رفيع [أضواء لهم أحسابهم وجدودهم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه] ولم تنزل هذه السلالة انتقلت من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة وكم من خبايا في الزوايا وكم من أبهى جوهرة مكنونة وفريدة و يتيمة مخزونة مع ذلك أمره أعظم من أن يثبت بالانتساب إلى غيره وأشرف من أن يعرف بدونه خضعت أعناق كل نسب رفيع لعزة سلطانه وذلت رقاب كل حسب منيع بقوة برهانه كل معروف به وهو معروف بنفسه لكل بصير وشهيد كالشمس الطالعة الباهرة الساطعة في الأفق المجيد ولكن بما أن أول من تصدى للاعتراض على الأصل والنسب من غير تعمق وإغماض قال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ واحتجب عن الأسرار المودعة في صفوة الله ولو كان أصله من تراب مهين هو المشهور بعدم الإقرار بل الاحتجاب عن الحق الواضح كالشمس في رابعة النهار أحببت إيقاف القوم وكشف غطاء أبصارهم في هذا اليوم ﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾ هذه سبحات هائلة حائلة لأهل الإشارات والذين شربوا كأس العناية من أيادي رحمة الله واختصوا بموهبة ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ لا ينظرون إلا إلى حقيقة البرهان وآثار موهبة الرحمن يستضيئون بمصباح الفيوضات في أى مشكاة أوقد وأضاء وفي أى شجرة مباركة سطع ولاح شرقية كانت أم غربية لأنها لا شرقية ولا غربية ولا جنوبية ولا شمالية كل الجهات جهاتها وإذا اطلعت بحقيقة المعاني الكلية المشروحة في بواطن هذه الكلمات وهتكت بقوة من الله الأستار الحاجبة لأنظار أهل الإشارات ابسط يديك مبتهلا إلى رب الآيات وقل:

لك الحمد يا إلهي بما هديتني إلى معين رحمانيتك ودعوتني إلى مشرق صمدانيتك وأيدتني بالإقرار بكلمة وحدانيتك وسقيتني من سلاف محبتك بأيادي رحمتك ونجيتني من شبهات الذين احتجبوا بحجبات ظنونهم وأخذتهم نخوة علومهم وفنونهم وتمسكوا بأوهامهم ونكسوا أعلامهم وشاهت وجوههم وانطمست نجومهم أى رب أيدنى بقوتك القاهرة على الموجودات وقدرتك الباهرة فى حقائق الممكنات على إعلاء كلمتك وانتشار حكمتك وهداية خلقك ونجاة بريتك لأسقيهم من نحرى الطهور فى هذا الطهور الذى أشرقت أنواره على الأقطار الشاسعة فى يوم النشور ثم أشدد أزرى وقو ظهرى وثبت قدمى فى أمرى لأكون آية ذكرى بين بريتك والمنادى بين خلقك باسمك إنك أنت العزيز الغفور

